ان لا يكون في داره عذراء الا وهي حامل منه قال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا
ثم قال لها سلي يا ليلى تعطي قالت اعط فتيك زادا قال لك او بعون قالت زد فتيك زاد
فاضل فتيم قال لك مائة واعلمي انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد
مجدا واورى زندا من ان يجعل لها غنما قال فما هي ويحك يا ليلى قالت مائة من الابل برعاتها
فامر لها بها ثم قال لها هل لك حاجة قالت تدفع الي النابغة الجعدي قال قد فعلت وقد كانت
تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة
على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فمات بقومس ويقال بحلوان قال القالي قولها اخلف
النجوم تريد اخلفت النجوم التي يكون فيها المطر فلم تات بمطر وكلب البرد شدته والرفد
المعونة وبالفج المصدر والفجاج جمع فج وهو كل سعة بين جبلين وقولها والمبرك معتل
ارادت مبارك الابل فاقامت الابل مكانها لعلم المخاطب ايجازا واقتصارا كما قالوا نهاره صائم وليله
قائم وقولها وذو العيال مختل اي محتاج والها لك للقلة اي من اجل القلة ومسنتون
مقحطون والسنون القحوط ومجمة فاشرة ومسلطح ملزقة بالبلاط وهي الارض الملساء
والهبع ما نتج في الصيف والربع ما نتج في الربيع والعافطة الضائنة والنافطة الماعزة وقال
ابو القاسم الزجاجي في اماليه انا ابو الحسن علي بن سليمن وابو اسحق الزجاج عن ابي العباس المبرد
قال تثبت الروايات والاثار ان ليلى الاخيلية لم تكن امراة توبة بن الحمير ولا اخته ولم يكن بينهما نسب
الا انهما كانا جميعا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان يحبها
وتحبه فاقاما على حب عفيف دهرا فتلك السنة الماضية في عشاق بني عذرة وغيرهم
الى ان قتل توبة وكان سبب قتله انه كان يطلبه بنو عوف فاحسوا قدومه من سفره فاتوه طروقا
وبينه وبين الحي مسيرة ليلة ومعه اخوه عبد الله ومولاه فابصر فهربا واسلماه فقتل ففي ذلك تقول

دعا قاصدا والمرهفات تنوشه * فقبحت مدعوا ولبيك داعيا
فليت عبيد الله حل مكانه * فاودى فلم اسمع لتوبة ناعيا

ومن

١٨٦

ومن جيد ما رثته به قولها

اقسمت ابكي بعد توبة هالكا * واحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم يصبه في الحياة المعاير
فلا الحي مما يحدث الدهر سالم * ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر
وكل شباب او جديد الى البلى * وكل امرئ يوما الى الله صائر
فلا يبعدنك الله توبة هالكا * اخا الحرب ان دارت عليه الدوائر
واقسمت لا انفك ابكيك ما دعت * على غصن ورقاء او طار طائر
قتيل بني عوف فيا لهفتا له * وما كنت اياهم عليه احاذر
ولكنما اخشى عليه قبيلة * لها بدروب الروم باد وحاضر

قال وكيع في الغرر حدثني ابراهيم بن اسحاق الصالحي حدثنا عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال

انشدت ليلى الاخيلية الحجاج بن يوسف لعنه الله

اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها

فقال الحجاج افلا قلت موضع غلام همام وانشد لي

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس وانشد

نخبر عنه الناس منكم * اذا الداعي المثوب قال يالا

هذا لزهير بن مسعود الضبي وقبله

ومن يك ناديا ويكن اخاه * ابا الضحاك ينتسج الشمالا
ولم تثق العواتق من غيور * بغيرته وخلين الحجالا

قال المصنف في شواهده خير مبتدأ ونحن فاعل وفيه شذوذ ان اعمال الوصف غير معتمد رفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)